

## هل التعليم أفضل

### وسيلة لتنظيم الأسرة؟

على أي قدر من التعليم لديهن حوالي ضعف عدد الأطفال لدى النساء اللاتي قضين عشر سنوات أو أكثر في التعليم. وعادة ما يكون انتقال النساء اللاتي حصلن على قدر أفضل من التعليم إلى مرحلة النضج صحي أكثر: إذ يؤخرن أول خبرة جنسية لهن، كما يؤخرن الزواج، ويرغبن في أن تكون لهن أسر صغيرة، وهناك احتمال أكبر أن يستخدمن وسائل تنظيم الأسرة عن نظيرتهن الأقل تعليماً.

**تختلف العلاقة بين تعليم المرأة وحجم الأسرة عبر البيئات، فمعدلات الإنجاب للنساء اللاتي وصلن لمستويات متماثلة من التعليم تتفاوت من دولة لأخرى (انظر شكل 1).** ومثال ذلك أن النساء الحاصلات على أعلى ندر من التعليم في بعض الدول الأفريقية لديهن أسر أكبر عدداً من النساء في مناطق أخرى ممن أمضين وقتاً أقل في التعليم. إضافة إلى ذلك أظهرت الأبحاث السابقة أن المستويات المتواضعة من التعليم لا تصاحبه دائماً أسرة أصغر حجماً، فقد كشفت دراسة في عام 1995 أن النساء اللاتي قضين سنوات أقل في التعليم، في بعض الدول الأقل تقدماً، قد أنجبن نفس العدد أو عدداً أكبر من الأطفال مقارنة بالنساء اللاتي لم يتلقين أي تعليم. وقد خلصت هذه الدراسة إلى أنه في الدول الأكثر تقدماً والتي لديها مستويات أعلى لتعليم الإناث فالمزيد من التعليم تصاحبه بشكل ثابت معدلات خصوبة أقل، إلا أنه في الدول الأكثر فقراً ربما يكون للقدر الضئيل من التعليم تأثير قليل على مستويات الخصوبة.

**تنخفض الخصوبة بشكل حاد في معظم الأحيان بين النساء اللاتي حصلن على سبع سنوات أو أكثر من التعليم.** وفي كثير من الدول الأشد فقراً، نجد أن سبع سنوات من التعليم هي مستوى "البداية" لانخفاض الخصوبة بنسبة 20 بالمائة أو أكثر. تشير الأبحاث إلى أنه كلما كانت الدولة أقل تقدماً زادت سنوات التعليم التي يتطلبها إحداث أثر على مستويات الخصوبة والمؤشرات ذات الصلة مثل السن عند الزواج واستخدام وسائل منع الحمل.

**بعد السياق القومي مهماً في التأثير على حجم الأسرة، خاصة عندما تكون مستويات تعليم الإناث منخفضة.** فالسياق الذي يتم التعليم فيه حاسم في تشكيل قرارات الإنجاب، ويشير الباحثون إلى أن هناك جوانب عديدة من السياق القومي لها أهمية خاصة:

■ **عمومية التعليم.** تميل مستويات الخصوبة إلى الانخفاض بسرعة أكبر حيث ينتشر التعليم على نطاق واسع أو عندما يكون الالتحاق بالمدارس الابتدائية عاماً تقريباً. وحينما تدخل نسبة أكبر من السكان في نظام التعليم، فحتى القدر الضئيل من التعليم قد يقترن بانخفاض في الخصوبة.

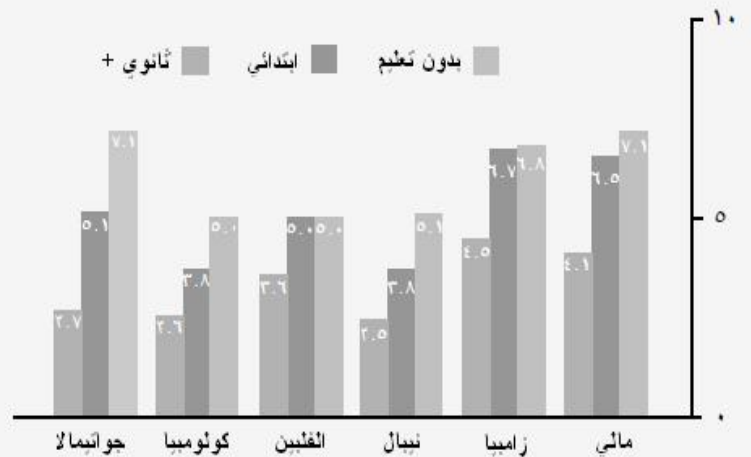
يطلق البنك الدولي على تعليم المرأة "لاستثمار الأوجح الأكثر تأثيراً في العالم النامي"، فالعديد من الحكومات تدعم الآن تعليم المرأة ليس لتعزيز النمو الاقتصادي فحسب، ولكن لكي تشجع العائلات الأصغر عدداً، وزيادة استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة، وتحسين صحة الأطفال. ويعد تعليم المرأة غاية هامة في حد ذاتها؛ ولكن هل التعليم هو أفضل الاستراتيجيات قصيرة الأمد لتحسين اختيارات المرأة فيما يتعلق بالإنجاب في المناطق ضئيلة الموارد؟

قامت الأمم المتحدة والأكاديمية الأمريكية القومية للعلوم، ومجلس السكان، وجهات أخرى بدراسة الروابط فيما بين التعليم وإنجاب الأطفال، وذلك لإتاحة فهم أعمق لهذه المسائل. ويلقي هذا الموجز للسياسات الضوء على النتائج الأساسية التي تم التوصل إليها من خلال بحوثهم. وتشير الأدلة إلى تأثير عدد من العوامل على قرارات الإنجاب، وإلى أنه ينبغي أخذ كل من اختيارات السياسات القصيرة والطويلة الأمد في الاعتبار لتحسين صحة المرأة الإنجابية.

### الروابط بين التعليم والإنجاب

**تميل النساء الحاصلات على قدر أكبر من التعليم لتكوين أسر أصغر حجماً وأفضل صحة.** ففي كل أنحاء العالم يرتبط المزيد من التعليم بأسر أقل حجماً، وفي بعض الدول الأقل تقدماً، نجد أن النساء اللاتي لم يحصلن

شكل ١  
متوسط عدد الأطفال لكل امرأة وفقاً لمستوى التعليم



المصدر: مسح الصحة والسكان ١٩٩٥ - ١٩٩٩ (Calverton, MD: Macro International).

ملحوظة: بالنسبة لمالي وزامبيا ونيبال تسمّل البيانات على مستوى التعليم الثانوي فأعلى، وتبين الدول الثلاث الأخرى مستوى التعليم الثانوي فقط.

على سنوات قليلة من التعليم إلى أسر أقل عدداً إذا ما أتاح ذلك للنساء الحصول على وظيفة تقدم بديلاً واعداداً عن الزواج المبكر وإنجاب الأطفال ربما يُعرض العمل خارج المنزل الفتيات إلى أدوار وقيم غير تقليدية وبالنسبة للمرأة العاملة قد يشكل الأطفال "فرصة بديلة أعلى كلفة". من حيث ضياع المكاسب أو عدم التقدم. وبالنسبة لهؤلاء النساء قد يعنى الأطفال أيضاً محبباً مزدوجاً " أثقل يجمع مسؤوليات المنزل والعمل.

### لماذا يكون لدى المرأة المتعلمة أسرة أصغر حجماً؟

في الوقت الحالي، لا يوجد توافق في الآراء العلمية حول العمليات المحددة التي يؤثر بها التعليم على الإنجاب. هل يضيف التعليم الرسمي مهارات خاصة تمكن النساء وتشجعهن على إنجاب عدد أقل من الأطفال وتكثر النظريات حول الآليات المختلفة المعنية، ففي الغالب يقترن التعليم بخصائص قد تجعل المرأة تختار العدد الأصغر من الأطفال: مثل مهارات القراءة والكتابة، والقدر الأكبر من الاستقلالية الشخصية، والتعرض لقيم وأفكار ونماذج لأدوار جديدة.

### مهارات القراءة والكتابة - للقراءة بفهم بصفة خاصة أثر ملحوظ

**على حجم الأسرة.** في راسة أجريت في جنوب أفريقيا ما بين النساء وُجد أن قوة مهارات القراءة بفهم، بغض النظر عن مستوى دخل الأسرة، قد أثرت على حجم الأسرة، وقد أشار صاحب هذه الدراسة إلى أن الحصول على المعلومات يلعب دوراً أساسياً في اتخاذ القرارات. فالنساء اللاتي يملكن مهارات فهم قوية لديهن قدرة أفضل على الحصول على المعلومات وتفسيرها، سواء توفرت هذه المعلومات عن طريق الفصل الدراسي أو من خلال وسائل الإعلام، ويترتب على ذلك أن تطلب النساء اللاتي لديهن معلومات أكثر المزيد من الخدمات الصحية ويستخدمنها بشكل أفضل.

هل تعد مهارات معرفة القراءة والكتابة أكثر أهمية من سنوات الدراسة؟ كشف بحث أجرى في غانا عن اقتران ارتفاع معدلات معرف الإناث بالقراءة والكتابة بمعدلات أقل للخصوبة، غير أن الدراسة بينت أن الوقت الذي يتم قضاؤه في الدراسة له أثر قوي على الخصوبة يفوق مهارات معرفة القراءة والكتابة وحدها. فسنوات الدراسة قد تؤثر على الخصوبة بطرق مختلفة: من خلال تغيير قيم الطالب، ومن خلال زياد احتمال زواج الفتاة من شخص متعلم يرغب في أسرة أصغر، وبتحسين المعرفة من خلال التعلم من الحياة الأسرية أو غيرها من الوسائل.

### الشابات اللاتي تعلمن وبصفة خاصة من وصلن إلى المرحل

الثانوية هناك احتمال أكبر أن يدركن أنهن أكثر استقلالية. ربما يكون لديهن قدرة أكبر على اتخاذ القرار، وعلى التحرك بحرية وعلى كسب المال، والتحكم في مكاسبهن. وهؤلاء النساء، حتى لو لم يشاركن في العمل الرسمية، يمكنهن جلب الشعور بالاستقلالية إلى مجالات أخرى من حياتهن. فعلى سبيل المثال، قد يكون لديهن دور أكبر في القرار المتعلق باختيار الزوج وتوقيت الزواج. وفي إطار الزواج ربما يكون لديهن علاقة أفضل مع أزواجهن وبصفة خاصة فيما يتعلق بقرارات الإنجاب.

الاجتماعي، وتنظيم الأسرة، والوالدية المسئولة، وغيرها من

ويعتقد الباحثون أنه كلما ارتفعت مستويات التعليم بصفة عامة، فإن الأعراف الاجتماعية المتعلقة بالخصوبة والوالدية تتغير، وبالتالي حتى النساء اللاتي لم يحصلن على قدر كبير من التعليم الرسمي يتأثرن بتغير أعراف المجتمع فيما يتعلق بالأسر الأصغر حجماً. بالإضافة إلى هذا، قد يختار الآباء الذين لديهم أطفال في المدارس، أو لديهم تطلعات بالنسبة لتعليم أولادهم إنجاب عدد أقل من الأطفال، فغالباً ما يزيد التعليم من تكلفة إنجاب الأطفال.

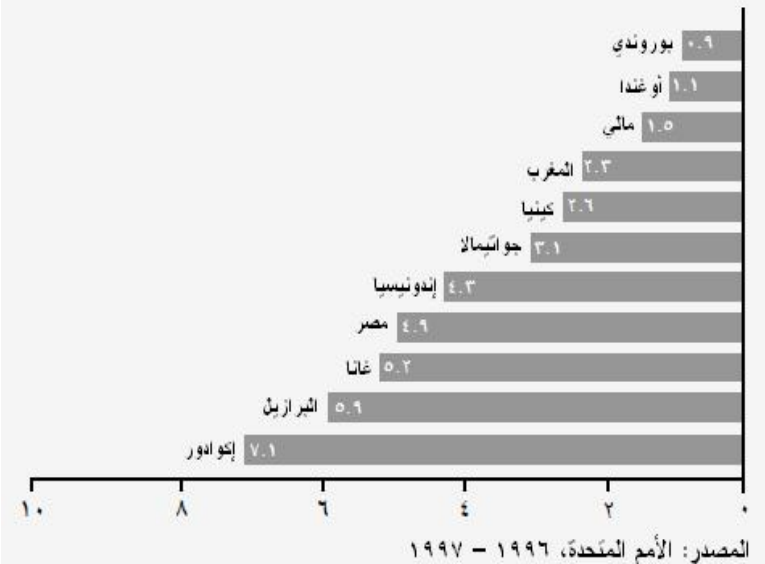
■ **التعرض لوسائل الإعلام،** يشير البحث في بعض البيئات إلى أن تعميم التعليم ربما يكون أقل حسماً بالنسبة لانخفاض معدلات الخصوبة عما كان عليه سابقاً، ففي الكويت دي فوار والسنغال، حيث لم تتحقق عمومية التعليم بعد، حدث انخفاض ملموس في الخصوبة منذ أوائل الستينيات. ويعتقد الباحثون أن عدداً من العوامل، ومنها التعرض لوسائل الإعلام المسموعة والمرئية، قد قامت ببعض الدور الذي لعبه تعميم التعليم في الماضي.

■ **قوة برنامج تنظيم الأسرة.** تعضد البرامج القوية لتنظيم الأسرة العائلات الأصغر حجماً والأكثر صحة، وحتى المتعلمات من النساء قد يجدن صعوبة في تحديد عدد الأطفال الذي ينجبهن إذا لم تتوفر الخدمات التي يحتجن إليها، بما في ذلك المعلومات والمشورة والإمدادات. كشف تحليل لبيانات مسوح من 31 من الدول الأقل تقدماً أنه حين يتوفر برنامج تنظيم أسرة متوسط إلى قوي للدولة، فحتى مستويات التعليم المتواضعة يمكن أن تقترن بمعدلات خصوبة أقل إلى حد كبير. وعلى النقيض نجد أنه في الدول التي لديها برنامج تنظيم أسرة ضعيف أو ليس لديها برنامج على الإطلاق، فإن معدل الخصوبة للنساء المتزوجات اللاتي قضين سنوات قليلة في التعليم يكون غالباً أعلى من النساء غير المتعلمات.

■ **توافر فرص العمل.** تقترن المستويات الأعلى لمشاركة الإناث في قوة العمل وارتفاع أجور النساء بأحجام صغيرة للأسر. فقد يؤدي الحصول

شع ٢

متوسط عدد سنوات الدراسة فيما بين النساء في دول مختارة



يمكن للتعليم أن يضيف قيماً وأفكاراً جديدة، ويتيح شبكة اجتماعية أكبر

- تحسين مستويات تعلم القراءة والكتابة. يبدو أن مهارات الفهم تلعب دوراً هاماً في التأثير على قرارات الإنجاب، ولذا فإن تعزيز مهارات معرف القراءة والكتابة من خلال تحسين جودة المدارس وتقديم برامج تعليمية لمن ليسوا في المدارس قد يعود بمردودات على الاقتصاد، وعلى السكان والصحة.

تقوية جهود تنظيم الأسرة. تقدم البرامج القوية لتنظيم الأسرة للنساء الخدمات والمعلومات التي يتطلبها اتخاذ قرارات سليمة بشأن الإنجاب وتُعد خدمات تنظيم الأسرة مكوناً أساسياً في تقليل حجم الأسرة، وفي تشجيع الانتقال الصحي للشباب إلى مرحلة النضج.

- تقديم فرص للعمل والكسب للنساء اللاتي حصلن على التعليم الأساسي. تشير الأبحاث إلى أن النساء اللاتي لديهن فرص عمل واعدة وفرص لكسب الرزق ربما يفوتن فرص الزواج والإنجاب في وقت مبكر، وقد تشجع السياسات الموجهة لزيادة وظائف وأجور النساء تكوين الأسر الأصغر حجماً والأفضل صحة.

## References

- United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Population Division, *Linkages Between Population and Education* (New York: United Nations, 1997): 12.
- S.J. Jejeebhoy, *Women's Education, Autonomy, and Reproductive Behaviour: Experience from Developing Countries* (Oxford, UK: Clarendon Press, 1995).
- Ibid.
- H. Diamond, M. Newby, S. Varle, "Female Education and Fertility: Examining the Links" in *Critical Perspectives on Schooling and Fertility in the Developing World*, C. Bledsoe, J. Casterline, J. Johnson-Kuhn, and J. Haaga, eds. Washington, DC: National Academy of Science Press, 1999): 23-45.
- C. Lloyd, C. Kaufman, and P. Hewett, *The Spread of Primary Schooling in Sub-Saharan Africa: Implications for Fertility Change* (New York: The Population Council, 1999).
- Ibid.
- I. Diamond, M. Newby, S. Varle, "Female Education and Fertility: Examining the Links": 32-33.
- Ibid.: 42-44.
- P. Glewwe, "School Quality, Student Achievement, and Fertility in Developing Countries" in *Critical Perspectives on Schooling and Fertility in the Developing World*, C. Bledsoe, J. Casterline, J. Johnson-Kuhn, and J. Haaga, eds. Washington, DC: National Academy of Science Press, 1999): 128-131.

ونماذج أدوار مختلفة للطلبة. وبالمثل قد يغير وجود أطفال في المدرسة من قيم الآباء وأفكارهم، وعادة ما تدعم الأعراف المنقولة من خلال التعليم الرسمي الأسرة النووية الصغيرة. ومن الأرجح أن يرى الآباء الذين لديهم أطفال في المدرسة مرحلة الطفولة كفترة للنمو والاعتمادية؛ وأن يكونوا أقل ميلاً لرؤية الأطفال كمساهمين في اقتصاد المنزل.

## أهمية العوامل خارج الدراسة

تختلف النساء المتعلقات عادة عن نظيرتهن الأقل تعليماً من عدة أوجه، ففي أغلب الأحيان يكن أكثر ثراءً، ويسكن في المناطق الحضرية، ويمكنهن الوصول بشكل أفضل للخدمات. فإلى أي مدى تؤثر العوامل خارج الدراسة مثل الحالة الاجتماعية الاقتصادية؛ والعرق؛ وتعليم الآباء؛ والأهداف الفردية؛ وتأخر سن الزواج؛ والزواج من شخص متعلم، على قرارات الإنجاب؟ من المحتمل أن الأهمية النسبية للعوامل المختلفة تتفاوت من بيئة إلى أخرى. وعادة ما يؤثر تعليم الأزواج وثروة الأسرة على الخصوبة؛ غير أن معظم الدراسات توضح أن تعليم المرأة له أثر أكبر على الخصوبة.

## إعداد النساء لاتخاذ قرارات سليمة بشأن الإنجاب

يجب الاستمرار في جهود تحسين التحصيل الدراسي، بغض النظر عن أي تأثير على الممارسات المتعلقة بالإنجاب. ولكن ما هي الخلاصة التي يمكن التوصل إليها حول العلاقة بين التعليم والإنجاب؟ لا تقدم الأبحاث أي معادلة بسيطة تحكم العلاقة بين سنوات التعليم وحجم الأسرة، وتعتمد تأثيرات التعليم على المرأة على مجموعة متنوعة من العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. مع وضع هذه المحاذير في الاعتبار، فما هي مضامين السياسات؟

- تعزيز عمومية التعليم والتعليم الثانوي. يُعد اقتراب معدلات الالتحاق بالمدارس الابتدائية والتعليم الثانوي من التعميم ذو أهمية في التأثير على قرارات الإنجاب، ولكن حيث تكون الموارد ضئيلة، قد لا تكون إمكانية تحقيق عمومية التعليم أو المستويات العليا من التعليم الثانوي واقعية في المستقبل القريب، فهناك أعداد قليلة نسبياً من النساء في الدول الأقل تقدماً ممن أتمن سبع سنوات أو أكثر في التعليم (انظر شكل 2). وقد خلصت دراسة عن التعليم والإنجاب في أفريقيا جنوب الصحراء إلى أن "معظم الدول بعيدة كل البعد عن تعميم التعليم بين سكانها، ونتيجة للحروب، وقسوة الأحوال الاقتصادية، أو المعدلات المرتفعة للنمو السكاني، فقد شهد بعضها ركوداً أو تآكلاً في مكاسب التعليم في العقود الماضية." والسؤال الأساسي بالنسبة لواضعي السياسات هو ما إذا كان رفع مستويات التعليم القومي أمراً عملياً في المدى القصير.

- التوسع في وسائل الإعلام وبرامج تعليم السكان. يمكن أن ترفع برامج الإعلام المسموعة والمرئية من الوعي، وتعزز الأفكار الجديدة، وتشجع سلوكيات صحية أكثر. فيمكن دمج تعليم السكان في البرامج داخل المدارس وخارجها، لنقل المعلومات عن الإيدز، والمساواة وفقاً للنوع

## ***Acknowledgments***

Dara Carr of the Population Reference Bureau prepared this policy brief with helpful contributions from Jennifer Adams, Lori Ashford, Barney Cohen, Peter Donaldson, Elizabeth Gould, Carl Haub, Mai Hijazi, and Nancy Yinger.

This work has been funded by the U.S. Agency for International Development (USAID) under the MEASURE Communication project (HRN-A-00-98-000001-00).

10 S.J. Jejeebhoy, *Women's Education, Autonomy, and Reproductive Behaviour: Experience from Developing Countries*.

11 I. Diamond, M. Newby, S. Varle, "Female Education and Fertility: Examining the Links": 37.

12 C. Lloyd, C. Kaufman, and P. Hewett, *The Spread of Primary Schooling in Sub-Saharan Africa: Implications for Fertility Change*: 6.

13 S.J. Jejeebhoy, *Women's Education, Autonomy, and Reproductive Behaviour: Experience from Developing Countries*: 32.

14 C. Lloyd, C. Kaufman, and P. Hewett, *The Spread of Primary Schooling in Sub-Saharan Africa: Implications for Fertility Change*: 51.



**POPULATION REFERENCE BUREAU**  
**MEASURE Communication**

1875 Connecticut Ave., NW, Suite 520, Washington, DC 20009 USA

Tel.: (202) 483-1100 ■ Fax: (202) 328-3937 ■ E-mail: [measure@prb.org](mailto:measure@prb.org) or [popref@prb.org](mailto:popref@prb.org)

Web site: [www.measurecommunication.org](http://www.measurecommunication.org) or [www.prb.org](http://www.prb.org) ©Population Reference Bureau, May 2000

